

أنت تمتلكين الثغر السكري وتتمرين الياسمين
وأنا جسد متضرر وعيون دامعة
انك تخافي من المجرى الى أحضاني
كي لا تذوب مثلما يذوب السكر .

* * *

وللتاء من اليوم الذي اواجهه فيه القبر
ويهملون علي الأتربة والمخدود والاحجار
فلا قدمي بامكانهما اتقاء الافاعي
ولا بمقدور يدي مصارعة الحشرات ..

* * *

تمثل الافلال السبعة من آهاتي شرداً
وحين أصرخ تتدفق الدماء من كبدي
وأنت ما دام قلبك لم يعرف طعم التضخم
فأنك لا تعرفين عن المذهبة قلوبهم شيئاً .

* * *

كافر انا ان زرعت الشقائق ثانية
وملعون انا ان سقيتها ذات يوم ماء
كذلك اكون مشركاً ان ورد اسمها على لسانني
لان لي من الشقائق مائتي كويية في القلب

* * *

جاء الربيع للصحراء والسهول والجبال
ولقد كان الشباب ربيعاً ومضى
وحين تراءى الحسنات في النزهة
تنبت الوراد على قبور الشباب

* * *

اذا ما وصلت يدي الى الافلال
لسألت : كيف هذا وكيف ذاك ؟
لقد اعطيت واحداً آلاف النعم
واعطيت الآخر رغيف شعير مدمى

* * *

الليل حالك والذئاب تفتك بالشاه
هيا اسدي جدائلك واقتربني مني
وامتحيني قبلة من شفتوك النديتين
قاتله : لقد منحت هذا الدرويش قبلة
في سبيل الله .

قصة : للقصيدة الكردية / احلام منصور
من مجموعة / الجسر - وزارة الثقافة والاعلام - دار
الثقافة الكردية

ترجمة : عباس عسکر - کركوك .
أهدت الكلبة هذه القصيدة الى ابيها ...

رزقة العصافير التي تربض على الاسلاك وانفاس الطبل
والزمار ، كانت تمتاز في صمت الاذقة المحاطة بحارتنا ، فتبعد
ذلك الصمت فيها . من شدة تراصف تلك العصافير ، كانت
الاسلاك تكون انحناء نحو الداخل ، بين فترة وأخرى ، بعض
منها يطير تلانياً لضيق المكان ، دون خوف من اي طفل لكونه لا
يحمل - مسياده - وكان الاطفال ، يمارسون هز اكتافهم على
انفاس الطبل والزمار ، ومنهم من يلوح بانديال اراداته في
البعض .

امي الحت على لان ارتدى اسمالي الجديدة ؟ بعد التخل
عن القديمة ، لم القناع ، كان صوتاً خفياً ، يحفزني على ان -
مهليحه - في هذا اليوم سترحل ولا اراها بعد ذلك ... كانت
الانفاس تحدث اصداء في اليف دماغي ، فاغدو كمن في سوق
الصفارين ، إن شعيرات مخي تتشبث بالالاف من عصافير
الحزن ، تتوجل في اعمالي المذهلة لتسكتني .
كنت أمعن في المعرض الملى بالضجيج ، بين فترة وأخرى ،
كان صوت - الشاباش - يقضى على انفاس الطبل والزمار . بينما
الناس في رقصتهم (سی جوبي) ..

الشمس كانت رويداً رويداً ، تغادر نحو الاقول ، على حين
غفلة دوى صوت رصاصه ، ابتلع كل الاصوات ، وباقيل من
ساعة واحدة ، اطبق سكت مخيف على ملامع الناس ، ثم عم
الزعيم بين النساء ، .. بعدها خرت العروس ، على الارض ،
فصحفت العصافير بالاجنحة طائره .

خرجت امي .. رفستني ، وهي تصيح في وجهي :
- قومي من هنا ، يا (أكلة الرؤوس) .. كان قلب دليلك .. ثم
غدت تردد مع نفسها .. (لم تقبل بتغيير ملابسها .. كأنها تعرف
بمصرع - مهليحة - ..

فَهَذِهِ عِبَاسٌ وَهَذِهِ حَمَدٌ

السياج الى اي شئ .. كانت الثقوب الصغيرة في الجدار تضاهي قامتي .. نعم كنت اقوم بالعملية كي لا تتتبه امي الى خطوات - عباس - عندما يقفز الى سطحنا ، .. اكثر من سنة : امي اعادت هذه - الاسطوانة - «الف» مرة سحببت هذه الصفيحة من هنا، فلذا كنت اضطر الى رص طابوقات تحت السياج .. كنت اعرف ولا اعرف ، لماذا - عباس ومهليجه - يدعوانني لهذا العمل .. هكذا جعلنا سطحنا إذاعة وزارة مواصلات .. مليون خط بريد ورسالة وقبله ، وتأوهات وخوف ، .. كانت تمر من فوق رأسي .. إما اغمض جفوني او مثل ساع للبريد ، انشغل في ايصال الاخبار بيتهما ، .. فكان وقت استراحة ينحصر في فترة الاذان والصلوة .
ولما لم اد - عباس ، - دععت ، وما اهتممت بمقتليها قد

ولما لم ار - عباس - رجعت ، وما اهتمت بمقتها قدر
اهتمامها ، كيف اغتر عليه ، لاقول له الخبر ، وكان آخر مجده
اقوم به ، احاط الناس ولا سيما الاطفال بجته - مهليحه - ..
النساء يندبن والرجال الذين كانوا يرقضون ويفتنون قبل دقائق ،
اصابهم التشتبث والاضطراب ، فباتوا لايفعلون شيئاً ، يبدون
البعض حول البعض ، ولا يفهمون الكلام المقطوع الدائر بينهم .
وانا أسأل عن - عباس - لم يعرني احد اذنه ، وصياغ امها ،
كان يهز المكان :

بطريقة ما وجدت دريأً ، كي ارها لآخر مرة ، واعتقدت
اني ارى - عباس - هناك ، .. ملبيه - ممددة والرصاصة
تسقطر بين نهديها ، دماء صدرها مثل شلال تنزل ملطخة ثوبها
الابيض ، عيناهما مغلقتان ! فعمها مطبق .. «كانت الجنة الوحيدة
التي ارها في سني» .. كثيراً ما كان ابى وأمي يتكلمان عن
الموت ، ولكن ابداً ما كان يشبه موتها .. يقولان : (لا تعنوا الى

دخلت الى الداخل وبسرعة ارتدت جلباباً اسوداً ثم
خرجت ، قائلة : اذا اقبل ابوك فلياكل خبزه ويحضر الى منزل
حاله - نعم - علم يدفنوها الليله .. لا اعرف .. ربما .. هي
تومي للداخل (اكسري عنقك) » .

اضطربت الحارة ، لم يدخل احد المسجد ، الناس لم ينزل
مشتبون ، ولم يفكر احد في ايجاد تابوت ولوح غسيل .
خطية تسليلت على اصابع القدمين ، بين الواح الفسيل
والتواabit الى المسجد ، وقد تبدد وجل منها ، كنت اعرف إن -
مهليحة - الان ترقد في وسط تابوت بدلاً من ثوبها الابيض ..
كنت أفترش عن - عباس - كي أخبره ، لم أره . كان باليه موصداً
كبقية الابواب كان الله في ذلك اليوم ، قد اغلق ابواب الرحمن في
وجوه الناس ، دون ان التقي به عدد ادراجي .

بيتنا على جهة اليسار كان يناظر منزل - مهليحة - وعلى
يمينه المسجد ، فلذا كان سطحنا بمثابة جسر يصل سطحنا ،
بسطح المسجد - (هي تحبه وهو يحبها ، كانا على ثقة مني زهاء
سبعين سنة ، كثيراً ما يقفز من سطحنا الى سطحها ، ليتمعن
نظره بها ، طوال خمس سنوات او اكثر كنت اضع تحت سياج
السطح صفيحة ، كي يستمعن بها .)

كلاً نشرت أمي الغسيل ، كانت ترفع الصفيحة من مكانها وهي تتغول متذمرة «لا ادرى .. للمرة الالف وضعت هذه الصفيحة على التنور ، وانتِ ترجعينها .. لست ادرى لماذا تحبين التعلم من السطح» .

لم يعرف احد إنني لم اكن بحاجة الى صفيحة في تعلمي من السطح ، لو وضعت صفيحة فوق لما استطعت التعلم من فوق

شيئاً ، سوى ان للمسجد ، اربعة توابيت وثلاثة الواح لفسل الاموات ، وسبعة حصران ، و - زوليتين - وخمسة حباب للماء ، .. ويعرف الفروض الخمسه وكذلك يعرف [الله .. الفاتحة .. العيد] يجعل من الدنيا الكثير ، له صديق واحد وهو - مجـه - قصاب ، لا يملك - راديو - لكنه يملك - لاسلكياً - وهو انا .

كنت اذهب بالدمى والاراجع الصغيرة الى سطح البيت وباعثرها ، هنا وهناك ، وامي تردد قائلة :

- انا اعرف كل طفل يلعب مع الاطفال ، .. لست ادرى لماذا ابنيتني هذه المشوومة ، تعتصم بالسطح ..؟ كل يوم اجمع هذه اللعب وانزلها ، وتظل لا تكف عن الهذيان ، وانا اردد اسطوانتي الوحيد لاسكاتها ، (الم تقولي : تتعلمين - فلة الحياة - في الخارج .. اذن الى اين اذهب ..؟ محلتنا خالية من الاطفال .. ايوجد غير - مجـه - وامه وابوه - ومهليـه .. ايجوز ان العب مع - مجـه - وامه ..؟ ! .. لكنها تلوذ بالصمت بعدما تقول : (باليـها من سلبيـة اللسان) .

اثناء العصر ، بحـجة رش سطح المسـجد ، كان - عباس - يخبرـني بـعراـده - وـانا كالـريح اوـصل الخبرـ اليـها ، وهي تستـقبلـنـي مثل - الرـادـار - ثم تحـملـنـي الـاخـبارـ اليـه ، بعد انجـازـ هذهـ الـاعـمال ، انسـاقـ الىـ اـمـي ، وـاـقـولـ لهاـ : هلـ الطـعـامـ جـاهـزـ .. لـقـدـ اـذـنـ ..؟ تـمـلاـ صـحنـينـ منـ الطـعـامـ وتـضـعـهاـ فيـ طـبـقـ ، وـتـعـطـيـنـهاـ .. وـتـقـولـ : - قـولـيـ لـهـ اـنـ يـقـرـأـ الـلـاتـحـ ، خـمـسـ مـرـاتـ ، - هـاـ .. اـ ..

كـانـتـ تـكـتبـ اـحـيـانـاـ ، حـينـ تـطـلـبـ .. فـلـيـقـرـأـ الـفـاتـحةـ ، ثـمـانـ مـرـاتـ ، مـنـ اـجـلـ جـديـ ، وجـدـكـ ، وـكـلـ اـمـوـاتـ - باـشاـ كـوبـريـ -

ـ هـاـ .. كـمـ مـرـةـ قـرـأـ الـفـاتـحةـ ..

واـذاـ كـانـ - عـبـلـ - عـنـهـ كـلـامـ لـ (مهـليـهـ) يـقـولـ : - قـولـيـ لـاـمـكـ قـرـأـ عـشـرـونـ فـاتـحةـ ...

ـ فيـ ظـهـيرـةـ كـلـ يـومـ جـمـعـهـ .. اـذـهـبـ بـالـطـعـامـ مـعـ مـائـةـ فـلـسـ .. وـكـانـ عـلـىـ اـنـ اـقـرـأـ تـقـرـيرـاـ مـطـلـوـاـ ، بـاسـمـاءـ اـمـوـاتـناـ وـالـذـيـنـ قـرـأـ عـلـيـهـ الـفـاتـحةـ سـابـقاـ ، وـبـعـشـوانـيـةـ اـعـدـ الـاسـمـاءـ .. كـانـتـ لـاتـحرـمنـيـ منـ الـبـصـاقـ وـالـشـتمـ وـالـضـربـ وـتـرـدـ فـاتـحةـ (فلـتـقطـعـ خـصـلـاتـكـ) ياـ مـيمـ رـهـعـنـهـ - اـنـسـيـتـيـ .. اوـ نـسـيـتـيـ الحاجـ - جـهـمشـيرـ - اوـ

المـيـتـ .. سـوـفـ يـزـورـكـ فـيـ المـنـامـ) .

مـظـهـرـ الجـثـةـ لـمـ يـرسـخـ فـيـ رـأـسـيـ ذـكـ الشـيـ الرـهـيـبـ رـبـماـ يـرـجـعـ ذـكـرـهـ إـلـىـ تـزـيـنـ وـجـهـاـ بـكـثـافـةـ حـيـثـ اـحـالـ دونـ اـنـ يـبـدوـ عـلـيـهـ اـصـفـرـارـ الـاـمـوـاتـ .. الـمـوـتـ سـيـمـاءـ .. الـمـيـتـ .. لـمـ يـرـعـبـنـيـ .. وـإـنـ كـنـتـ طـفـلـهـ .. وـإـنـ كـنـتـ اـرـىـ الـمـيـتـ لـلـمـرـةـ الـأـوـلـ) .

الـنـسـاءـ كـنـتـ عـلـىـ عـلـمـ بـأـوـاصـرـ الصـدـاقـةـ بـيـنـيـ وـبـيـنـهاـ فـلـذـاـ لـمـ يـعـتـرـضـنـ طـرـيقـيـ .. وـلـاـ لـمـسـتـ اـطـرـافـهاـ وـمـلـامـحـهاـ حـتـىـ صـرـختـ اـمـهاـ وـهـلـهـلـتـ قـاتـلةـ (جـنـتـ اـفـرـاحـهاـ .. مـلـاـذاـ تـاـخـرـتـ ..؟ ! اـمـيـ كـمـنـ تـصـدـقـهاـ .. اـجـابـتـهاـ اـشـفـلـتـنـيـ سـاعـيـنـ كـيـ اـغـيـرـ ثـوـبـهاـ .. لـكـنـهاـ رـفـضـتـ .. كـانـهاـ كـانـتـ عـلـىـ دـرـايـةـ بـمـاـ حدـثـ ..) .. لـمـ تـعـرـ اـهـتـمـاماـ لـامـيـ .. غـدـتـ تـرـقـصـ بـعـيـاءـهاـ .. الـارـجـعـ .. اـمـ الـعـرـيـسـ وـالـنـسـاءـ بـكـيـنـ وـصـرـخـنـ ، بـعـرـارـةـ ، اـلـىـ اـنـ اـقـبـلـ رـجـالـ الشـرـطـةـ رـفـعـوـهـ .. ثـمـ خـطـطـلـوـاـ المـكـانـ .. وـغـادـرـوـاـ .. كـانـ الـحـاضـرـوـنـ بـلـاـ جـدـوىـ يـلـحـونـ فـيـ اـرـضـاءـ اـمـهاـ لـاـنـ تـغـسلـ ثـمـ تـدـفنـ .

اـمـ الـعـرـيـسـ كـانـتـ تـسمـيـ خـالـهـ - زـهـكـيـهـ - وـقـدـ رـبـتـ - مجـهـ - اـبـنـهاـ الـوحـيدـ بـدـلـالـ .. اـيـدـتـ اـمـ الـعـرـيـسـ .. هـكـذاـ لـمـ يـتـمـكـنـوـ اـقـنـاعـهـ .. بـأـنـ مـاـ تـفـعـلـانـ يـخـالـفـ تـعـالـيمـ الـاسـلامـ .

مـلـاحـظـةـ (2)

كانـ - مجـهـ - عـلـىـ درـجـةـ مـنـ الصـدـاقـةـ معـ - عـبـاسـ - حـتـىـ اـعـتـقـدـ اـهـلـ - خـانـقـينـ - بـأـنـهـمـاـ اـخـوـانـ ، لـمـ يـكـنـ - مجـهـ - مـتـدـيـنـ ، عـنـدـمـاـ يـتـرـكـ عـمـلـهـ يـتـوـجـهـ مـباـشـرـهـ اليـهـ ، فـيـذـرـعـانـ الدـرـوبـ .. كـانـ قـصـابـاـ .. يـتـعـاـلـىـ الـخـمـرـ .. النـاسـ تـعـجـبـوـ كـيـفـ التـقـىـ - مجـهـ - قـصـابـ الـذـيـ لـاـ يـعـرـفـ اـللـهـ وـ - عـبـاسـ - الـمـبـارـكـ ، الصـادـقـ ، كـانـ - مجـهـ - يـدـرـيـ بـمـاـ يـجـرـيـ بـيـنـهـمـ .. فـقـرـدـ انـ يـدـفـعـ تـكـلـيفـ الـعـرـسـ اـذـاـ مـاـ تـرـزـجـاـ .

بعـدـ اـنـ تـرـكـتـ الجـتـةـ ، بـلـاـ اـمـلـ غـدـوتـ اـفـتـشـ عـنـ - عـبـاسـ - كـانـ قـصـيرـ الـقـامـ ، يـمـتـلـكـ لـعـيـةـ وـشـارـبـنـ غـيرـ كـثـيـفـنـ ، يـمـيلـانـ اـلـاـصـفـارـ ..

عـيـنـاهـ جـاحـظـتـانـ مـثـلـ طـيـرـيـنـ الـيـفـيـنـ ، يـحـطـلـانـ عـلـىـ مـلـمـحـهـ ، دـائـمـاـ يـرـتـدـيـ الـمـلـابـسـ الـكـرـيـهـ ، يـهـتـمـ بـهـنـدـامـهـ ، يـنـتـشـيـ مـنـ صـوتـ - كـيـوـتـهـ - يـقـولـونـ يـمـسـحـهـ بـالـنـفـطـ كـيـ يـحـدـثـ صـوتـاـ اـثـنـاءـ الـمـشـيـ ، .. كـانـ خـجـلاـ هـادـنـاـ ، حـتـىـ لـقـبـهـ الـبـعـضـ بـ(الـمـلـاـكـ) .. فـيـ كـلـ يـوـمـ يـنـظـفـ الـمـسـجـدـ وـفـيـ الـمـسـاءـ ، يـأـتـيـهـ الـعـشـاءـ مـنـ الـبـيـتـ الـذـيـ اـصـابـتـهـ الـمـنـيـةـ ، وـيـسـتـمـرـ ذـكـ لـسـنـةـ كـامـلـةـ ، وـفـيـ الصـبـاحـ ، يـعـيـدـ الصـحـونـ بـعـدـ غـسـلـهـاـ ، كـانـ لـاـ يـعـرـفـ مـنـ الـدـنـيـاـ

تستقر الحاله ، معه لان الناس ، كانوا يحبونه ويعرفون بأن اعمال المسجد لاتتم الا به ، لذا كان - الملا - يختار فيراسل «فورد تون» فنياتي ، .. لذلك اي فقيه اخر لم يفكري يوماً ، من الايام ان يدخل المسجد ، ما عدا - رشيد - شقيقه وهو الان عريف انصباط ، وكان في وقته فقيها في المسجد . احياناً يتربدد الى المدينة حاملاً مسدسه وفي الليل يمكث عنده ، ويفادره مباحاً ، الى «فورد تون» ليزور امه الفريره .

والدة - مهليحة - تمقت - عباس - وتنسميه بـ (ذات العيون الشريرة) .. وكان يدرى بكراهيتها له ، فعدل عن التفكير لأن يرسل الى خطبتها ، إنه يهابها خوف ان يطرد من المسجد ، بفعلة ما تقوم بها .
الملاحظة «٤»

ما كان غيري و - مجـهـ - يدرـي بما يـجـري بـيـنـهـما لأنـهـا لا
تـقـدـرـ أن تـقـفـ اـمامـ الـبـابـ لـتـكـلـمـ ، ولا هـوـيـجـراـ ان يـقـفـ اـمامـ بـابـ
الـمـسـجـدـ خـشـيـةـ منـ النـاسـ ، سـنـتـيـنـ وـنـيـفـ كـنـتـ شـرـطـيـاـ وـسـاعـيـاـ
لـلـبـرـيدـ وـكـاتـمـ اـسـرـارـهـاـ . فـجـاهـ فـي مـسـاءـ مـشـرـقـومـ قـطـعـ سـكـينـ
- مجـهـ - تـكـ - المصـيـدةـ - المـبارـكـةـ ، المـحـبـوـبـةـ ، اـثـرـ ذـهـابـ اـمـهـ

الى بيت ام - مهليحة - وهو يقول :
- ايام - مهليحة - انت تعرفي لقد كبرت - مهليحة - بالامس
قال لي - مجھے - يا امي نوجیني ... اريدهما .. انا لا افکر في
غيرها ... ماذَا تقولين ... ؟

لي ابنة وحيدة ، ومازالت فتية ..
- اي .. ولكن الى متى ببيع الباقلاء تربينها .. ؟
ابنلك ، كبرت ... زوجيها .. لتهذهب الى بيتها وحالها ،
وانت الى متى تبيعين الباقلاء .. ؟ ! اليوم او غداً ، سوف تفرغ
غرفتان احداهما لك والاخرى لها ، .. سترسل ام - شيرين -
الى السوق ، وانا عندي قطعة ذهبية ، اهديها لها ، ولك مائتا
دينار .

عمك العازب المأسوف على شبابه .. هذه الاسماء قد إكتويت
بالحُمَّى من اطلاعها .. !؟

بطريقة ما خدعت امها من اجل الذهب مع امي لزيارة
خالتى لأن ابنتها الكبيرة ، اجريت لها عملية جراحية ،
وخدعتنى الا ذهب ، مع امى بحجة ان لي دروساً هكذا كلما
تعجب امى كانت تأتينا لتراعيني واخوتي وفي الليلة ، التي ذهبت
ام امامها ، أخذتني عباس ، فقال :

- إن نزلت من السطح دعى بابه مفتوحاً .
- اذا أتى احد الى المسجد .
- سأرجعها .

- قولي أرسلتها الى الغرفة الصغيرة في السطح لجلب - اللوبيا
والفاصوليا - كي تعلمني الحساب ، .. ثم اقذني حجراً ، الى
باحة المسجد ، فانا احملها على اكتافني كي تتفز وترجع .. عندما
يلتقيان ، لا ادري اية رسائل يتبادلان .. كنت ارهف السمع الى
طرقات الباب ، فاذا ما طرق سمعي صوت خفيف ، اذهب الى
سطح البيت ، واقذف حمسة صوب باحة المسجد .. هكذا
تعودت - ملحة - كل شهر مرة او مرتين ان تخدع امها
وامي .. وانا اصبح وزارة مواصلات ، او شرطياً ، خفيراً لقاء
عمل هذا كانت كل يوم تخفيط لدمائى صدرية وثوباً جديداً .
فمسحة ما ، ازاحت ستار باب ام - ملحة - كي

تعطيني الباقلام ، رأيت - عباس - يمضي بسرعة ويحمل كيساً
كبيراً ، ولما رأته ، ناداني قائلاً :
- قول ليها ، سوف لا اتأخر كثيراً ، سيرسل - الملا - طالباً
إياتي .. حالياً جاموا بـ (فقيه) آخر .. وضفت صحنني عند
امها ، ورحت وايقظتها من النوم فأخبرتها ما لدى من علم ،
ثلاث ليالٍ بأيامها لم تذق طعاماً ، لقد تعلم . كلما جاء من يحتمل
مكانه ، أن يختلق حلة ، ليتاجر ثم يترك المسجد .. مكتناً

وعلى كتفه متزّ ، يده في يد - ملبيه - وهي صامتة ، والجميع الهولينا يذرون عن الدرب صوب بيت - مجـه - بينما النساء يهملن ويرقصن ، إنطلقت قذيفـه ، فخرـت - ملـبيـه - على الأرض ، وأمتلاـ المكان بصـياح النساء ، .. بعد عشر دقائق جاء صوت من السطـح صـائـحاً :

- أنا (لهـقـى عـهـبـاس) لم يكن تصـدي ، قـتل - مـلـبيـه - بل كان تصـدي ، - مجـه - .. ابن الكلـب .. العـديـم الشـرـفـ ولكن مـلـذاـ أـفـعـلـ .. !

تعجبـ الناس .. نـزـلـ من السـطـحـ والـمـسـدـسـ في يـدـهـ تـفـرقـ المـجـتمـعـونـ ، من رـهـبةـ المـسـدـسـ .. اـمـاـ مجـهـ فلا يـدرـيـ أحدـ اـيـنـ إـخـتـفـىـ إـلـاـ اللهـ .

وـصـلـ - عـهـبـاسـ - إـلـىـ المـكـانـ الـلـطـخـ بـالـدـمـاءـ ، وـقـفـ رـافـعـاـ نـظـرـهـ إـلـىـ السـمـاءـ ، وـوـضـعـ سـلـاحـهـ عـلـىـ رـأـسـهـ فـهـوـىـ عـلـىـ الـأـرـضـ ، لـلـمـرـةـ الثـانـيـةـ ، عـمـ الزـعـيقـ بـيـنـ النـسـاءـ .. فـحـدـثـ مـاـ لـمـ يـكـنـ ، فـيـ الحـسـبـانـ ... لـمـ يـدـرـ أـحـدـ مـنـ أـيـنـ وـثـبـ - مجـهـ - نـادـيـاـ ضـارـبـاـ عـلـىـ قـفـاهـ .. فـارـتـمـىـ عـلـىـ الجـدـثـ ، باـكـيـاـ ، ايـ .. مجـهـ .. ابنـ الكلـبـ .. العـديـمـ الشـرـفـ .. ايـ .. ايـ .. بلاـ .. شـرـفـ .. بـ .. لاـ .. شـرـفـ ..

الهوامش

- 1 - المـعـرسـ . مـوـضـعـ اوـ مـكـانـ يـعـرـسـ فـيـ الـقـومـ .
- 2 - رـاقـصـةـ شـعـبـيـةـ تـمـارـسـ فـيـ الـاعـيـادـ وـالـمـنـاسـبـاتـ الـوطـنـيـةـ
- 3 - هـذـهـ العـبـلـةـ (سـهـرـمـخـورـ) تـرـجـمـتـهاـ بـ (اـكـلـةـ الرـوـؤـسـ) حـرـفيـاـ ، وـلـكـنـهاـ تـعـنـيـ (الـمـشـوـرـ) وـتـطـلـقـ الـامـ هـذـهـ العـبـلـةـ عـلـىـ اـوـلـادـهـاـ ، حـلـماـ يـلـوـمـ اـحـدـهـ بـعـلـمـ لـاـ يـرـضـيـهاـ .
- 4 - مـلـتـ بـشـكـيـنـهـ : تـرـجـمـتـهاـ بـ (اـكـسـريـ عنـكـ) وـلـكـنـهاـ تـعـنـيـ (اـذـهـبـيـ) دونـ رـجـعـةـ .
- 5 - تـعـنـيـ مـصـطـفـيـ .
- 6 - پـاشـلـكـوـبـرـىـ : وـتـعـنـيـ (جـسـرـ الـهـاشـاـ) مـعـبـرـ يـقـعـ عـلـىـ نـهـرـ صـفـيرـ فـيـ قـضـاءـ خـلـقـتـينـ . يـقـالـ إـنـ (الـهـاشـاـ) العـلـمـانـيـ كـانـ يـعـبـرـ مـنـ هـنـكـ إـلـىـ حـمـامـهـ الـخـاصـ ، وـالـمـنـطـقـةـ تـسـمـيـ الـيـوـمـ بـاسـمـ الـمـعـبـرـ .
- 7 - مـيمـ رـهـعـنـهـ : مـيمـ . تـعـنـيـ الـخـالـهـ . وـ (رـهـعـنـهـ) اـسـمـ اـمـراـةـ .
- 8 - قـوـرـهـ توـوـ = قـضـاءـ مـنـ الضـيـبةـ مـحـافظـةـ دـيـانـيـ .
- 9 - اـحـذـيـةـ نـسـلـيـةـ ذـاتـ قـوـبـ عـلـيـةـ ، يـوـمـهاـ كـانـتـ النـسـاءـ تـعـشـقـهاـ .
- 10 - تـعـنـيـ : اـحـمـدـ الـحـلـاجـ الـحـاسـرـ الرـاسـ .
- 11 - كـلـمـةـ (لـهـقـىـ) تـعـنـيـ الـلـقـيـهـ . وـقـدـيـمـاـ كـانـ يـقـالـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ فـيـ المـسـلـجـدـ بـ (الـلـقـيـهـ) .

- قولـيـ لهـ إـنـ أـمـيـ أـعـطـتـنـيـ إـلـىـ - مجـهـ - إـنـيـ عـلـىـ اـسـتـعـدـادـ لـانـ اـرـحـلـ مـعـهـ إـلـىـ ايـ مـكـانـ يـرـيدـهـ لـيـسـ إـلـىـ - قـوـرـهـ توـوـ - بلـ إـلـىـ أـخـرـ الـدـنـيـاـ .. وـهـنـاكـ يـتـزـوـجـنـيـ ، مـثـلـ - التـلـكـسـ - طـرـتـ بـالـخـبـرـ إـلـيـهـ فـقـالـ ليـ :

- قولـيـ لـهـ أـنـ تـرـفـضـ إـلـىـ ، .. لـانـ رـمـضـانـ عـلـىـ الـابـوـابـ ، فـيـ العـيـدـ اـنـاـ ذـاهـبـ إـلـىـ - قـوـرـهـ توـوـ - .

بعـدـ يـوـمـيـنـ اـمـيـ وـامـهـ وـامـهاـ ذـهـبـنـ إـلـىـ السـوقـ لـشـراءـ (الـقـطـنـ ، الـجـرـسـهـ ، الـكـتـانـ ، الـكـوـدـرـيـ ، اـحـذـيـةـ اـسـكـارـبـيلـ) ، الـحـمـرـهـ ، الـوـرـدـ ، الـحـنـاءـ ، الـمشـطـ) .. وـذـهـبـنـ بـالـخـالـهـ ، - هـبـيـتـ - الدـلـالـهـ ، إـلـىـ الصـائـنـهـ «ـجـارـ اـللـهـ» فـاخـتـرـنـ لـهـ (الـتـرـاجـيـ - الـحـجـلـ - الـخـاتـمـ) .. باـقـسـاطـ شـهـرـيـةـ ، وـمـنـ ذـكـرـ الـيـوـمـ لـمـ يـنـقـطـ صـوـتـ ، مـحـلـجـةـ «ـهـجـهـكـهـلـهـلـاجـ» ، منـ الصـبـاحـ حـتـىـ الـمـسـاءـ ، .. وـقـدـ فـرـحـ قـلـبـ - المـلاـ - لـأـنـ كـانـ يـعـرـفـ إـنـ - مجـهـ - الـقـصـابـ ، الـكـرـيـمـ لـاـ يـحـرـمـهـ اـثـنـاءـ مـرـاسـيـمـ الـخـطـوبـيـةـ ، لـمـ يـعـرـ عـبـاسـ .. كـماـ هوـ .. فـيـ اـحـدـيـ الـامـسيـاتـ بـوـاسـطـيـ ، إـلـقـيـاـ ، لـمـ أـسـتـرـقـ السـمـعـ مـنـ ذـيـ قـبـلـيهـاـ وـلـكـنـ هـذـهـ الـمـرـةـ ، لـمـ يـبـتـعـدـاـ عـنـيـ ، وـلـمـ يـقـولاـ .. إـذـهـبـيـ أـنـتـ .. سـمعـتـ - مـلـبيـهـ - تـقـولـ : عـبـاسـ .. عـبـاسـ .. - اللهـ اـكـبـرـ منـ - مجـهـ - وـامـ - مجـهـ - - ماـ الـحـيلـ ؟ -

- أـصـمـدـيـ ، وـقـولـيـ ، لـاـ اـرـيدـ الـزـوـاجـ .

بعدـ إـنـصـرامـ هـذـهـ الـاـيـامـ مـرـةـ غـابـتـ اـمـيـ ، نـصـفـ سـاعـةـ ثـمـ رـجـعـتـ ، وـفـيـ التـوـ ، كـمـنـ تـكـلـمـ اـنـاسـاـ ، :

- هـذـاـ الـيـوـمـ إـقـتـنـيـنـاـ لـهـ سـتـةـ اـثـوابـ ، بـعـدـ الـآنـ عـلـيـهـاـ الـاتـبـسـ تـلـكـ الـعـبـاـءـةـ الـمـرـقـعـةـ ، لـقـدـ إـشـتـرـيـنـاـ لـهـاـ الـثـوـبـ - الـعـلـمـودـهـ - وـالـحـذـاءـ - الـكـعـبـ الـعـالـيـ - فـيـ الـمـسـاءـ مـثـلـ بـقـيـةـ الـامـسيـاتـ ، اـخـذـتـ الـطـعـامـ لـهـ وـلـمـ أـجـدـ هـنـاكـ ، سـوـىـ إـمامـ الـجـامـعـ فـقـالـ ليـ :

- عـبـاسـ تـرـكـ خـبـرـاـ مـفـادـهـ ، إـنـ اـمـهـ إـسـتـجـابـتـ لـأـمـرـ اـللـهـ فـسـافـرـ إـلـىـ - قـوـرـهـ توـوـ - .

لـسـتـ اـدـرـيـ مـاـذـاـلـمـ اـصـدـقـ كـلـامـ - المـلاـ - سـالـتـ نـفـسـيـ ، بـعـدـ يـوـمـ اوـ يـوـمـيـنـ ، سـيـزـفـونـهـ .. كـيـفـ يـغـيـبـ لـدـةـ اـسـبـوـعـ .. ؟ !

كـنـتـ مـتـرـبـعـةـ ، اـمـامـ الـبـابـ ، وـامـيـ تـلـحـ اـنـ اـغـيـرـ مـلـابـسـيـ ، وـاـنـاـلـمـ يـهـزـنـيـ صـوـتـ الـطـبـلـ وـالـهـلـاـلـ ، وـالـشـابـاـشـ ، الـخـالـهـ - هـبـيـتـ - الدـلـالـهـ ، كـانـتـ تـمـسـكـ بـ (مرـأـةـ) وـهـيـ تـقـدـمـ «ـعـرـقـجـيـنـاـ» .. وـكـانـ - مجـهـ - قـصـابـ بـمـلـابـسـ الـجـدـيـدةـ ، يـضـعـ «ـعـرـقـجـيـنـاـ» عـلـىـ رـأـسـهـ